

الصمت

نحت بالحروف

سوزان العبود



من إصدارات دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

اسم الكتاب: الصمت

اسم المؤلف: سوزان العبود

إخراج فني: ملتقى ابن النيل الأدبي

تصميم غلاف: ملتقى ابن النيل الأدبي (العمل الفني من اعمال الفنانة سوزان العبودي)

رقم الايداع: ٣٨٩١٩ / ٢٠٢٠

ترقيم دولي: 978-977-6668-06-12

حقوق الطباعة محفوظة للمؤلف

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تجزئته
في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال
المعروفة حالياً أو التي ترد مستقبلاً دون إذن خطي مسبق
المراسلات:

دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

المقطم الهضبة الوسطى الحي الرابع منزل رقم 5275 شارع عماد مصطفى

ت: 27304004

الإهداء

إلى كُلِّ الذينَ حَافَظُوا عَلَى النَبْضِ فِي قَلْبِي .

كلمة الملتقى

في إطار إهتمامنا و بحثنا
الدائم عن المبدعين..
يسر الملتقى أن يتعاون مع
الفنانة التشكيلية/ سوزان العبود
وعرض أعمالها الفنية و كلمات
هي أشبه ما يكون بنقش على
الأحجار و اللوحات..
مع "الصمت" حين ينطق
من خلال الفن و الإبداع.
ملتقى ابن النيل الأدبي

☆☆ جميع الصور المدرجة في هذا الكتاب هي لأعمال
الفنانة / سوزان العبود ☆☆



الكل تاجر بتعاستكم ، حتى أرواحكم لم يتركوها

تحلق في سلام ..



وحده الطين ..

يعيده الماء حياً.



أَقْسَى الْإِنْتَظَارَاتِ ..
أَنْ تَنْتَظِرَ مَيِّتاً ..



لايشفع للخريف .. إلا بهجة ألوانه ..



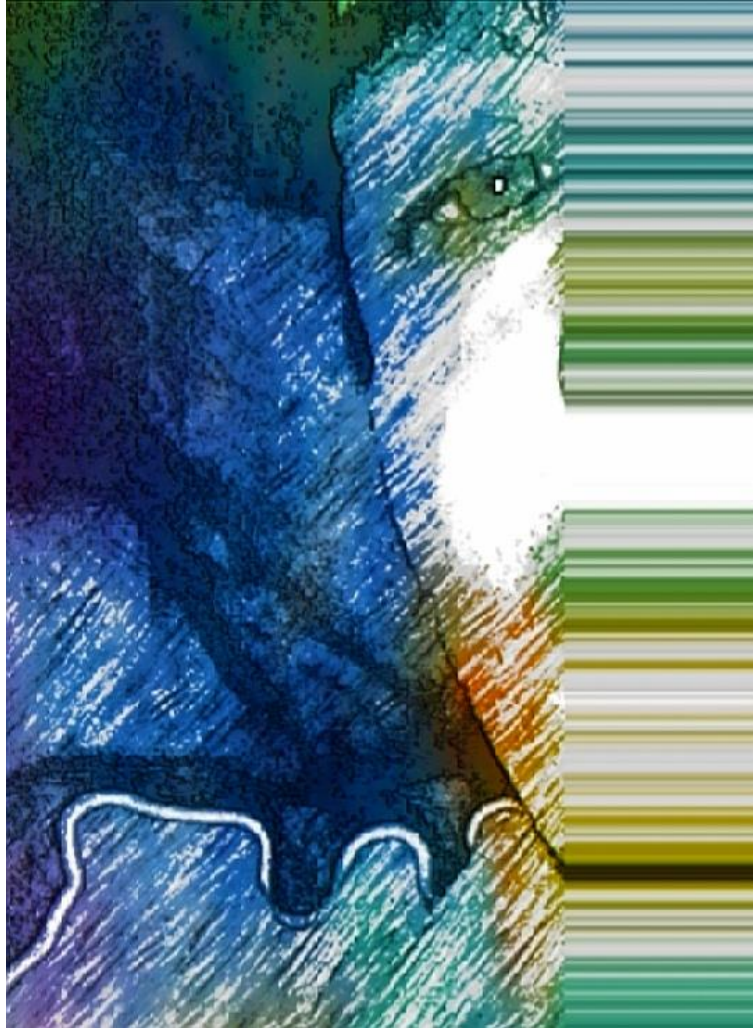
على قمة هذا العالم .. قلبي ..



النحات يرى أن أجمل المنحوتات هي البيضة ...
الرسام يهتم بالإضاءة حول البيضة ...
الكاتب يسرد قصة الكون من خلال البيضة ...
العالم تدور أبحاثه حول جينات البيضة ...
الشعب الفقير يجلس على البيضة ...
رؤساء الدول الفقيرة ينتظرون تفقيس البيضة ...
الدول العظمى تأكل الدجاجة المولودة والبيضة ..



لَا بُدَّ لِلسَّجْنِ مِنْ بَوَابَةٍ ..

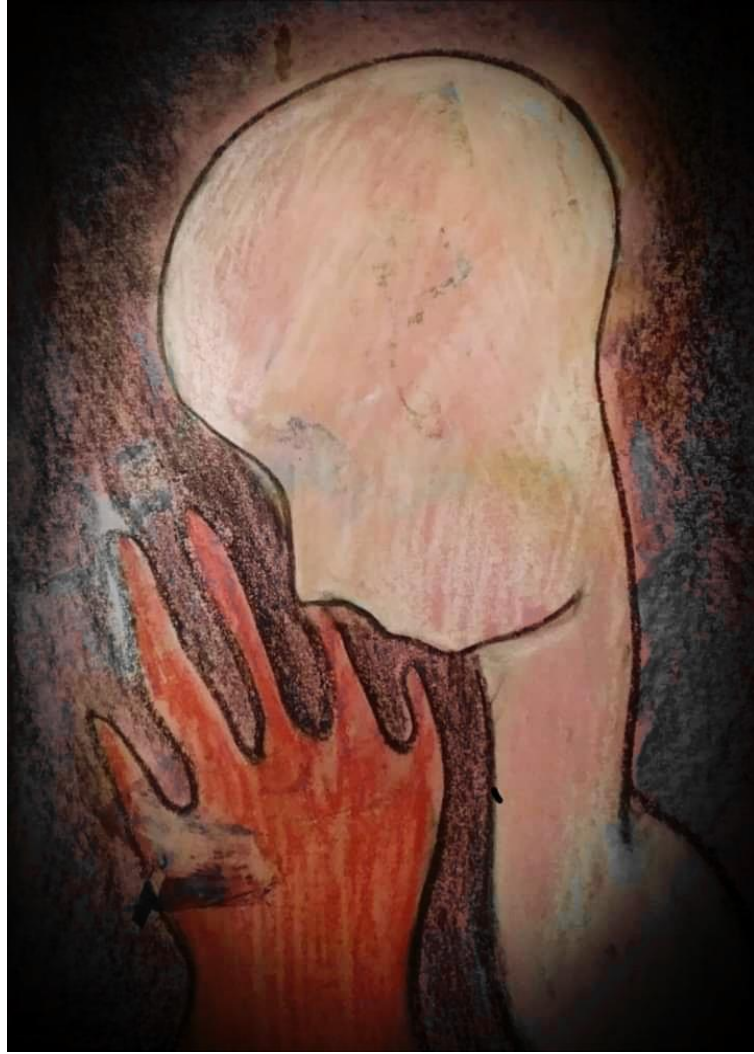


وكلما طالعني وجهك .. ابتسمت ..



الموت والحياة

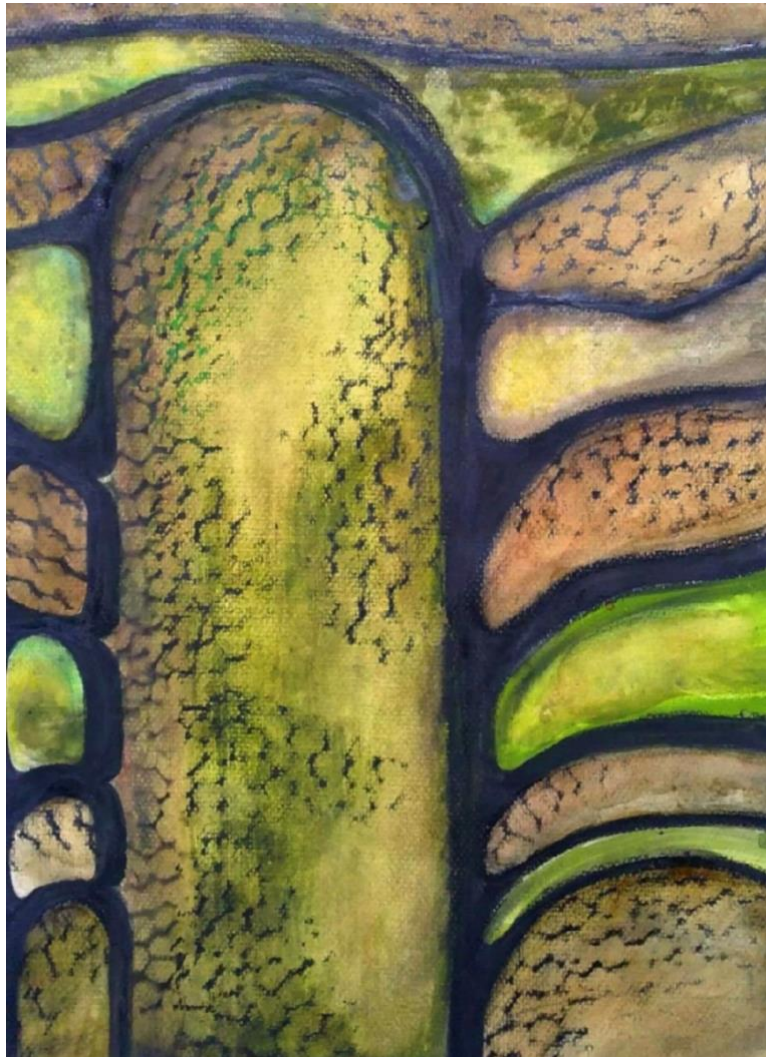
كلاهما يؤلمان الأم .



كُلُّ تَحْتَ مَظْلَتِهِ وَحِيدٌ.



فلتشهد .. احتفال العالم بيؤسك.



الصبار إنه الصمت في مواجهة الشمس والصحراء .



الحب نقطة زرقاء باهتة ..

☆☆ كوكب الأرض نقطة زرقاء باهتة هو أحد أهم كتب عالم الفلك الأمريكي الراحل كارل ساغان. ألف الكتاب سنة 1994، وفكرة الكتاب مأخوذة من صورة التقطتها مركبة الفضاء الأمريكية فوياجر 2 لكوكب الأرض في شهر شباط 1990 من مسافة ستة مليارات كيلو متر عن الأرض، حيث

بدا كوكب الأرض كنقطة زرقاء بالكاد تبدو واضحة في خلفية النجوم ☆☆



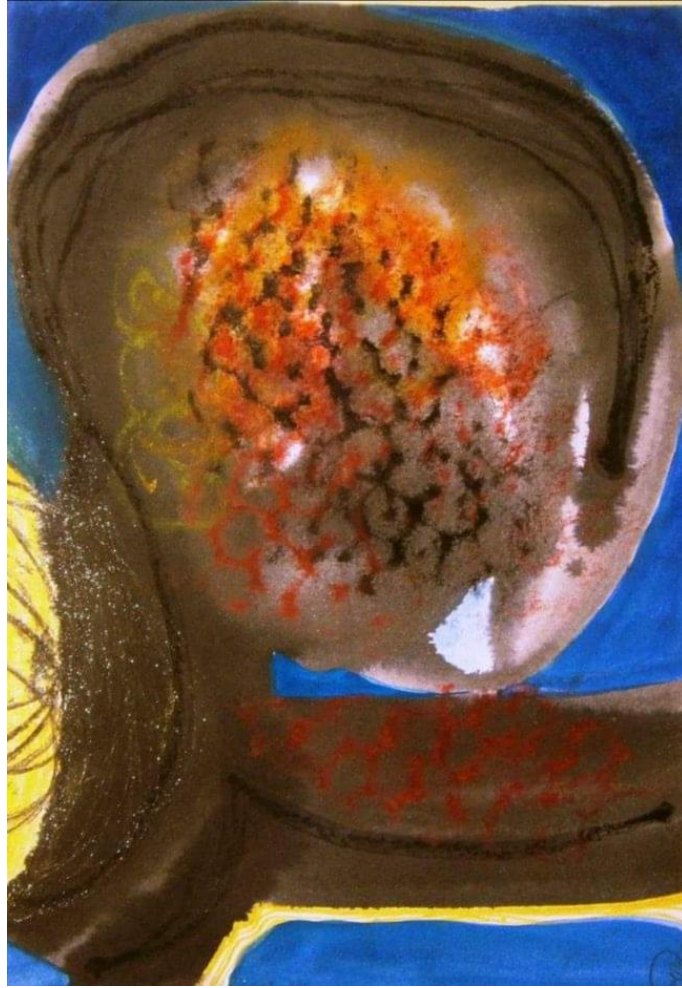
كل عام ينبت على جبينه زهرة
زهرة تموت يوم تولد
ننتظر بصمت ..
فعلى جبينه زهرة ستولد من جديد ..



الأفق... لقاء بين السماء , و البحر ... لقاء حب أبدي ..
منك أيها .. البحر استمد حزني , ومن نار أمواجك يلتهب
قلبي بوجد ضائع فأليك عني .. إليك عني .. أيها البحر ...



من أنت ايها البحر؟
هذا الغموض الذي يملأ كل مكان؟
وهذا الوضوح الذي يجعل الغموض يزداد؟
أيها البحر ... أخبرني من الذي أوقعني في حبك؟ من الذي
جعل قلبي كلونك؟ كيف أيقظت أحزاني وجعلتها تحكي
قصتها لأصداقك.

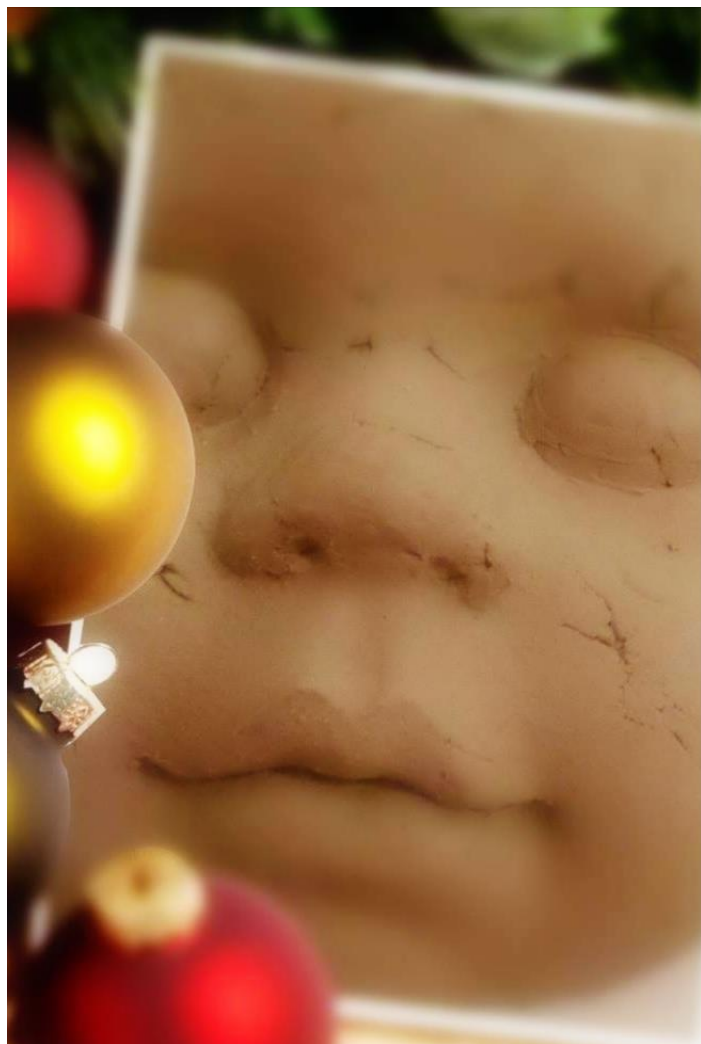


حين توقف المطر الكثيف ...

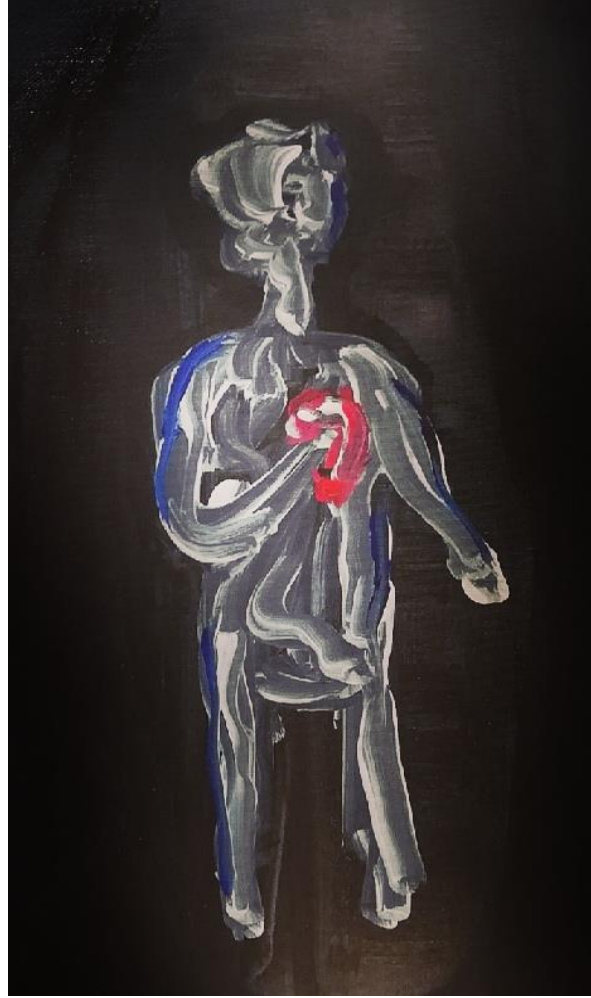
قوس قزح كبير نشر ألوانه الزاهية من الزاوية البعيدة الى
الزاوية البعيدة الاخرى لملم الأرض الدخان والنار...



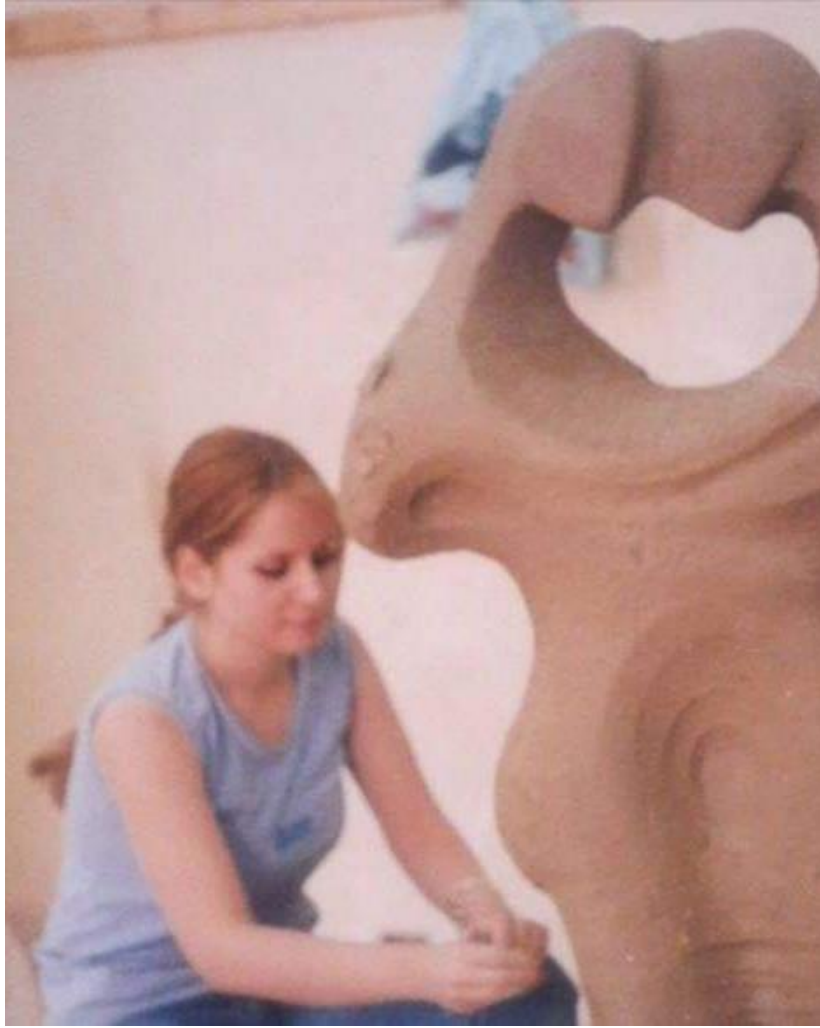
يا زرقة البحر ... مدي قلوبنا بالحب , و يا بياض الزبد ..
إملاً أرواحنا بالبياض .



سأَمْضِي الى عام جديد ربما لا يكون أفضل من الذي مضى
... لكنني وعادتي الطفولية سأَمْضِغ الحلاوة فيه ، وأعاود
لصق المرّ الذي تبقى منه
على حائط الزمن ، وعندما أكبر ، وأكبر ... سأَنْظُر خلفي
وأضحك ..



تابع المشي قاطعاً كلَ الإشارات الحمراء ، والخضراء
فاقداً القدرة على الغناء ، ومن أعلى الجسر حَلَّقَ للأسفل .



كان التمثال نتيجة عزلة شبه كاملة ..
نتيجة انقطاع عن كل الكائنات البشرية ..
نتيجة الإكتفاء بالصلصال.. الخشب... المعدن... الأحجار
وقطعة من الروح .



قالت لي أُمي ..
لا تحبي الحب كله ...
أبقي شيئاً منه لنفسك ...
لا أنا سمعتُ كلامها ...
ولا هي عملت بنصيحتها .

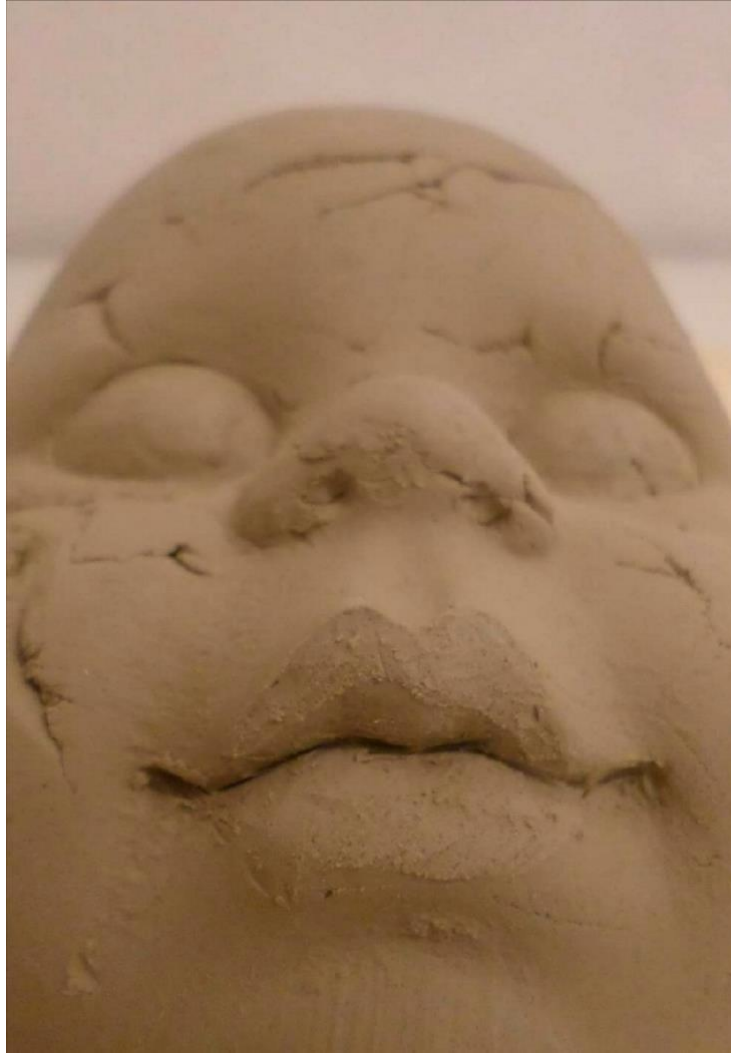


احلامي قصور ..

سقطت في قاع ساعة رملية وغرقت .. !؟

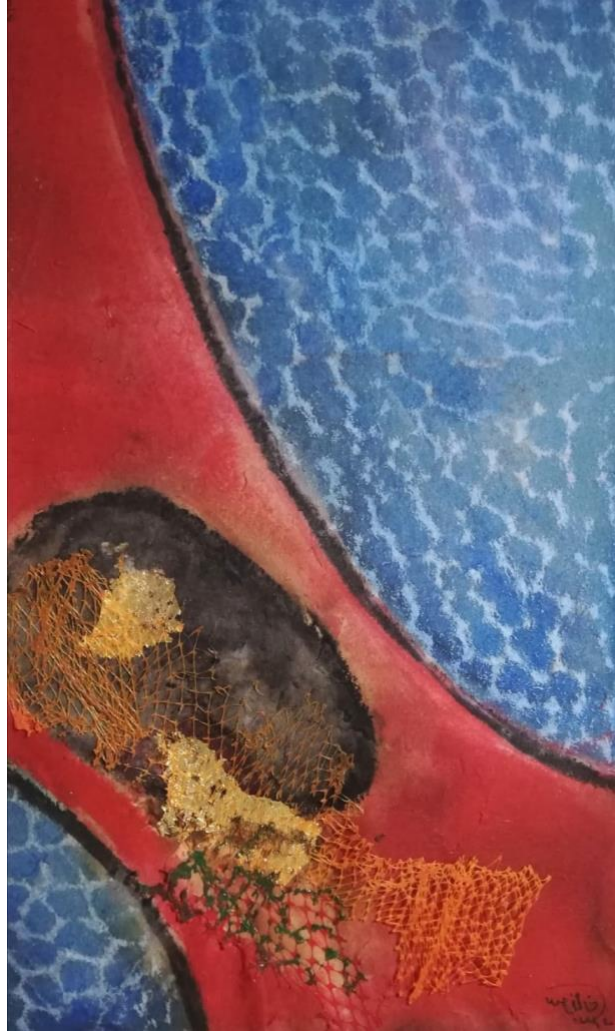


دماغك بين أربعة جدران حديدية ..
عقلك يحتاج ملايين العواصف المطرية ليصدأ .. يتهاك ..
يعود للحياة من جديد .



طفلي الصغير ..

إذهب واسكن قلوبهم المعتمة ، وهكذا سيعرفون المعنى
الحقيقي لكل الأشياء.



النعيمات ترتفع وترتفع نحو السماء ..

تذوب خلايا جسدي و تتحلل ..

أُتخلص من الجسد .. هذا القيد ...

اندمج معك , في الأرض والسماء ..



شئ ما سقط سقوطاً مروعاً من عالمها الجميل إلى أرض
الواقع وتحطم ..

الحلم الذي طالما انتظرته انتهى بقراره التعسفي .

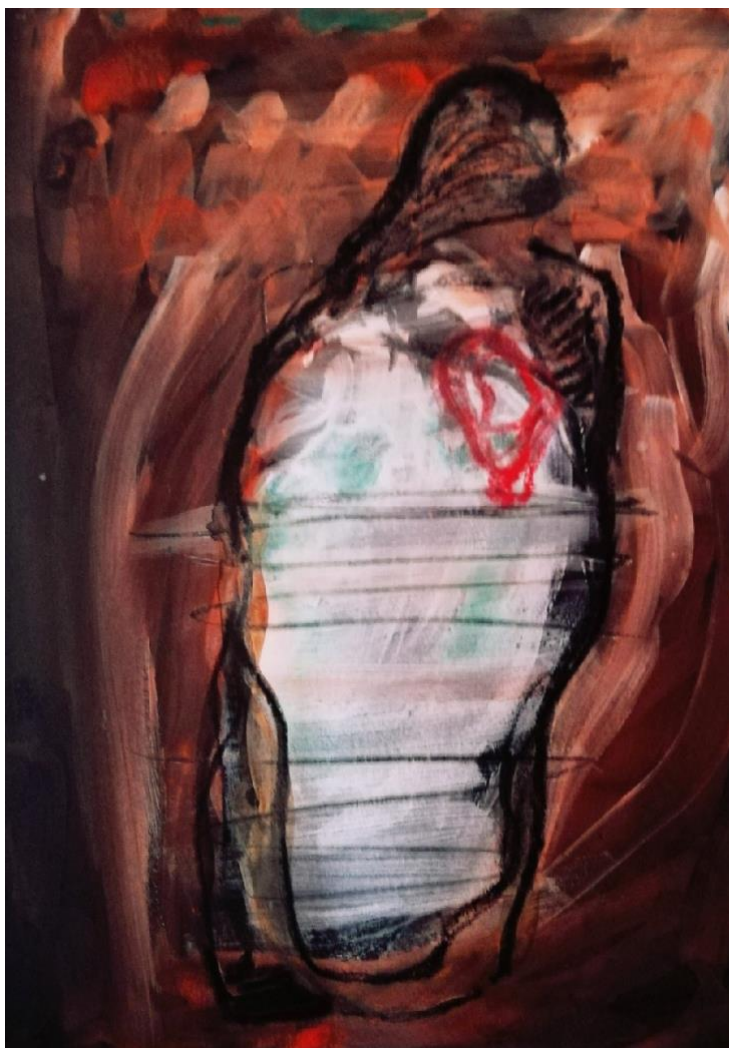


تحويل صوت الإزميل لدقات في قلب الحجر

اندمجا معاً ..

أصبح الجسد قطعة من التمثال ...

و التمثال قطعة من الروح ..



" رغبة "

موسيقى البيانو تصدح , مرافقة لصوت رقرقة الماء العذب
، فتسحر نغماتها القلوب , وتذيب كل الغمامات المحيطة بنا
، تعلو وتعلو ليسمعها كل البشر .. !!
و تطير بنا لتجعلنا أرواحا هائمة فقط , أرواح تدرك أنه لا
شئ يستحق أن نلوث صفاء نفوسنا به .



أنتف وريقات زهرة صغيرة صغيرة
أعجبني .. أغضبني .. أحزنني .. أحبيته
أعجبني .. أغضبني .. أحزنني .. أحبيته
أعجبني .. أغضبني .. أحزنني .. أحبيته
وأترك آخر ورقة ..
معلقة بطرف عود زهرة ميت



أيها الفوضوي ...
أخاطب رياحك ... فأقول لها ... اهدي ...
فالسنايل الرقيقة...
قد تطيحها فوضى الريح ...
وتحرق غبار ريحك عيونها ... الناظرة أبدا للسماء ...



إنني وحيدة تماماً عندما أبتعد عنك
كبعدي عن عالمي الافتراضي
وأشتاق
أعجبني
أغضبني
أحزنني
أحببته !



نصف الكأس كان مملوءاً بالماء ، ونصفه الآخر بالهواء

..

كلاهما أحتجتهما في حياتي ..



فرح الناس ..

أنا

كنت تائها بين الفرح والحزن ..

كمريض يشتكي قطبي حياته ومرارة التنقل بينهما .



الأصعب ..

أن تقيم الحداد على شخص حي



حُتِمَ عَلَى سَيِّدِ الْأَلْوَانِ ..

أَنْ يُزِينَ أَعْيَادَ قُلُوبِنَا ..



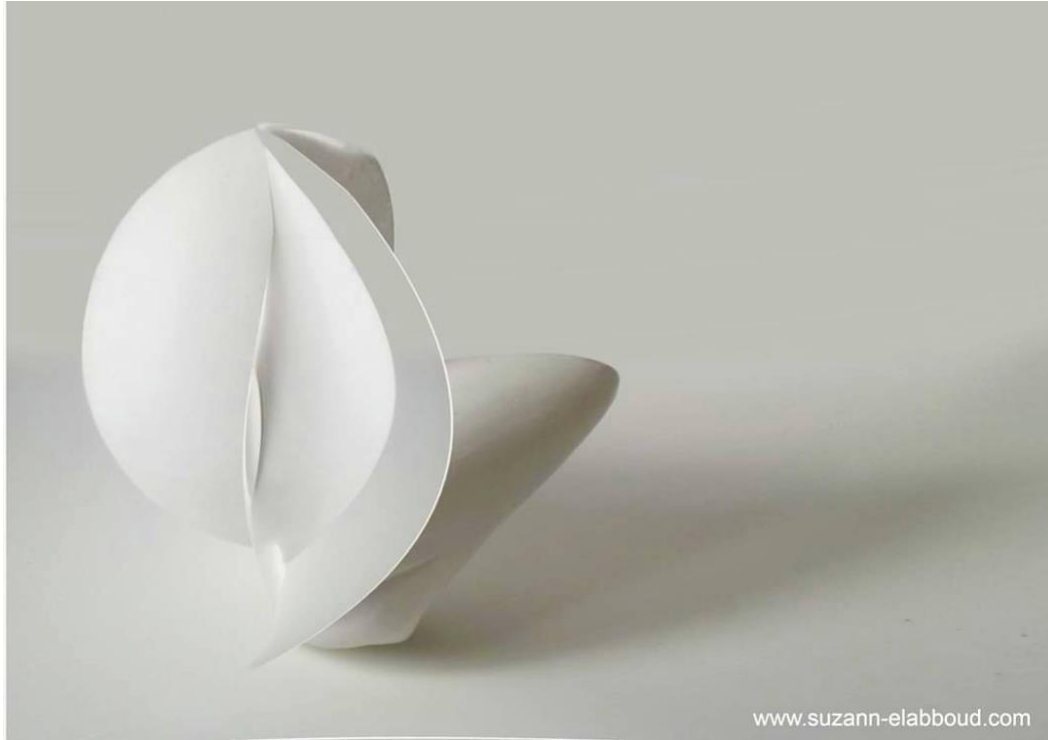
قلبي حَجَرَةٌ تَائِهَةٌ .. في قاع مُحيط ..



مُحَالٌ لبذرة أن تضل الطريق .



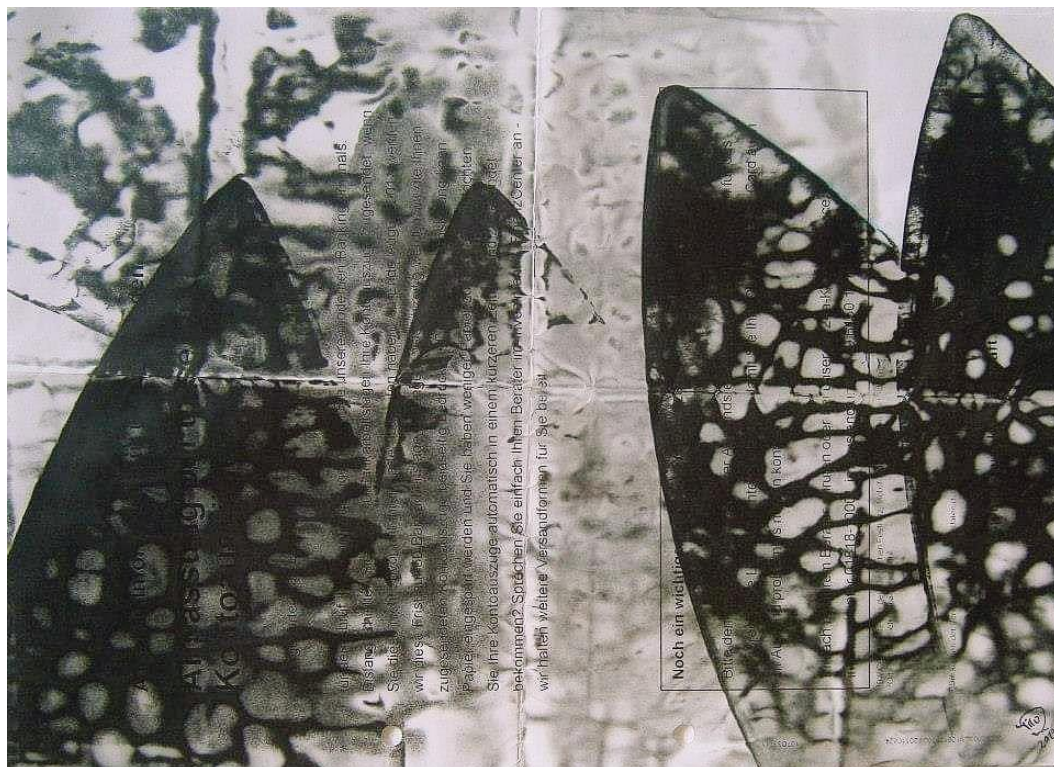
في البدء .. كانت الأَعْيُنُ ..



تَدَوْر الأرض كَصوفي مُتَعَبِد.



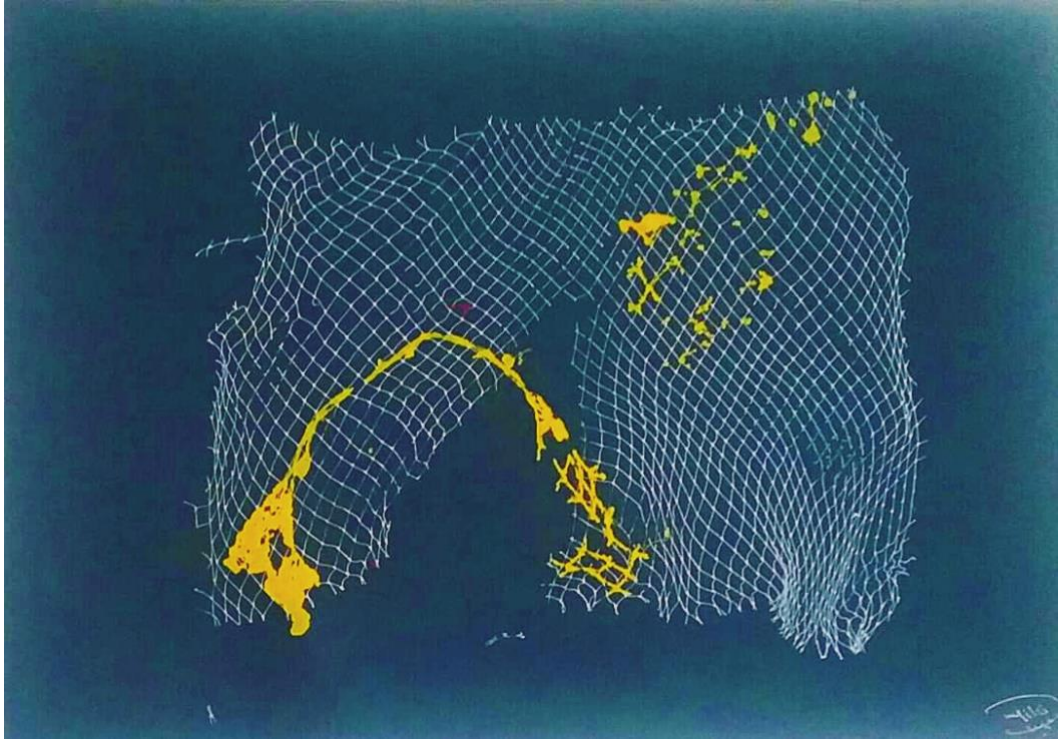
إنك النقطة البيضاء في قعر ذلك الثقب الأسود .



لكل منا ظله الأسود ..



تتلاشى الأزهار عندما تنمو الفاكهة .



الأبنية تقرأ من أبوابها ..



رَكَدَ مُتَعَباً مِنَ الْحَرْبِ .. فِي كَفِي ..



منازلنا معلقة بين هاويتين ..



أترى تلك الشمس التي تتكلم عنها، أنا لا أستطيع أن أراها
لأنني أعمى ، لكن دفنها يغمرنني ..



كُل قَذَارَةٍ فِي الْقَاعِ انْقَلَبَتْ عَلَى
مَا تَبْقَى مِنْ عَالَمِنَا الْجَمِيلِ .



تنظر العيون إلى هذا الكون الواسع اللانهائي ..

تراقب .. تترقب ..

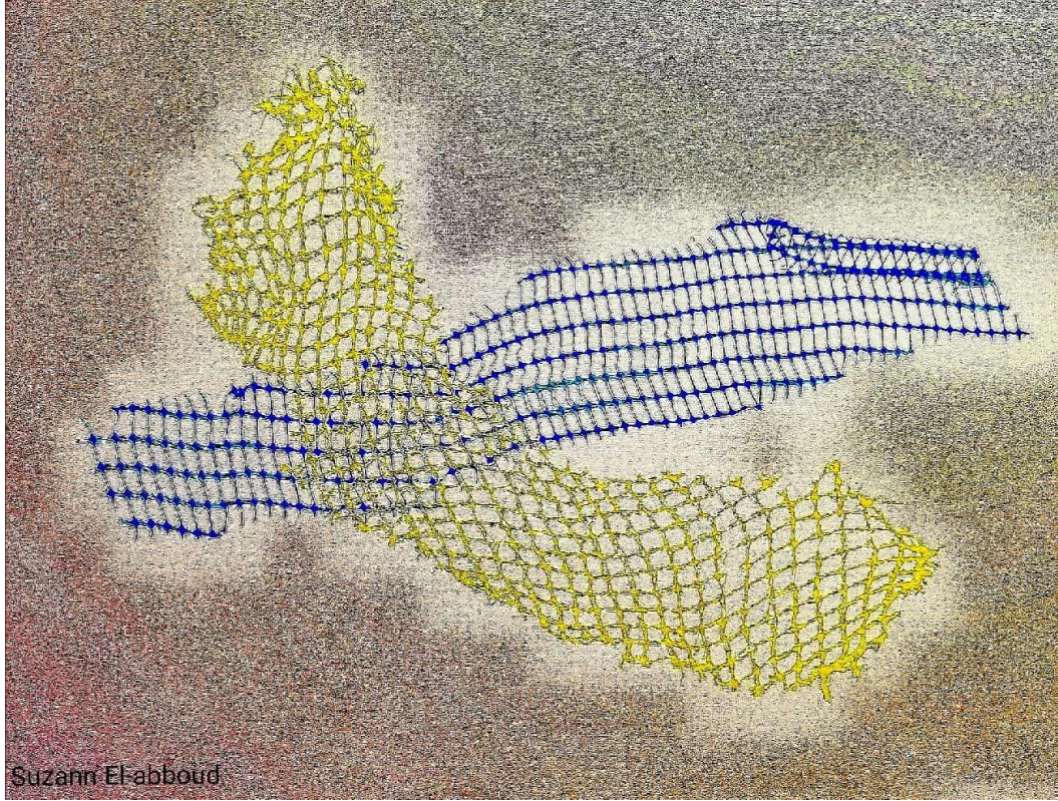
تتكشف محتمة بغلاف هذا الكوكب الجميل ..



أسعد لحظاتي .. عندما أكون مبللة بالطين ، التراب ،
الرمال ،

أو أسمع دندنات الأزاميل التي تزرع في قلبي حالة من
العشق الحقيقي للحياة .. ، أفرغ شحنتي من الألم في
تمثالي الأصم ... ، أحاوره .. أحادثه ليتكلم ولا يبقى صامتاً
مثلي ..

أمسح عنه غبار الخجل والصمت ليكون صديقي الوحيد .



كُتِبَ في الجريدة :

(العمل الفني "موزة مثبتة على الحائط" بيعت بمبلغ ١٢٠

ألف دولار)

نظر الى الجهة المقابلة لسريره وكانت موزة مستلقية بدلال

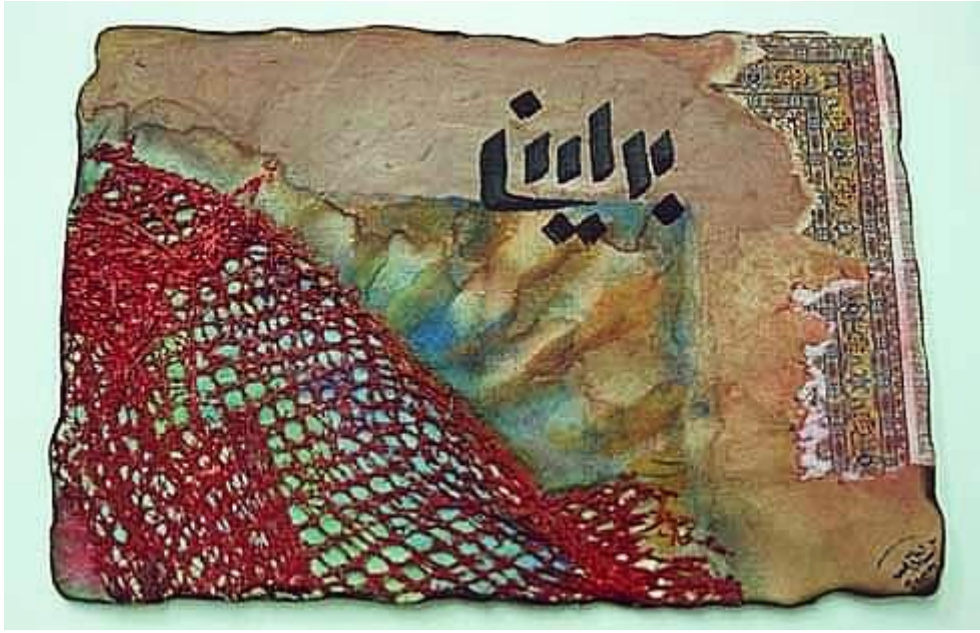
على الطاولة ، قشرها وقضمها بهدوء .



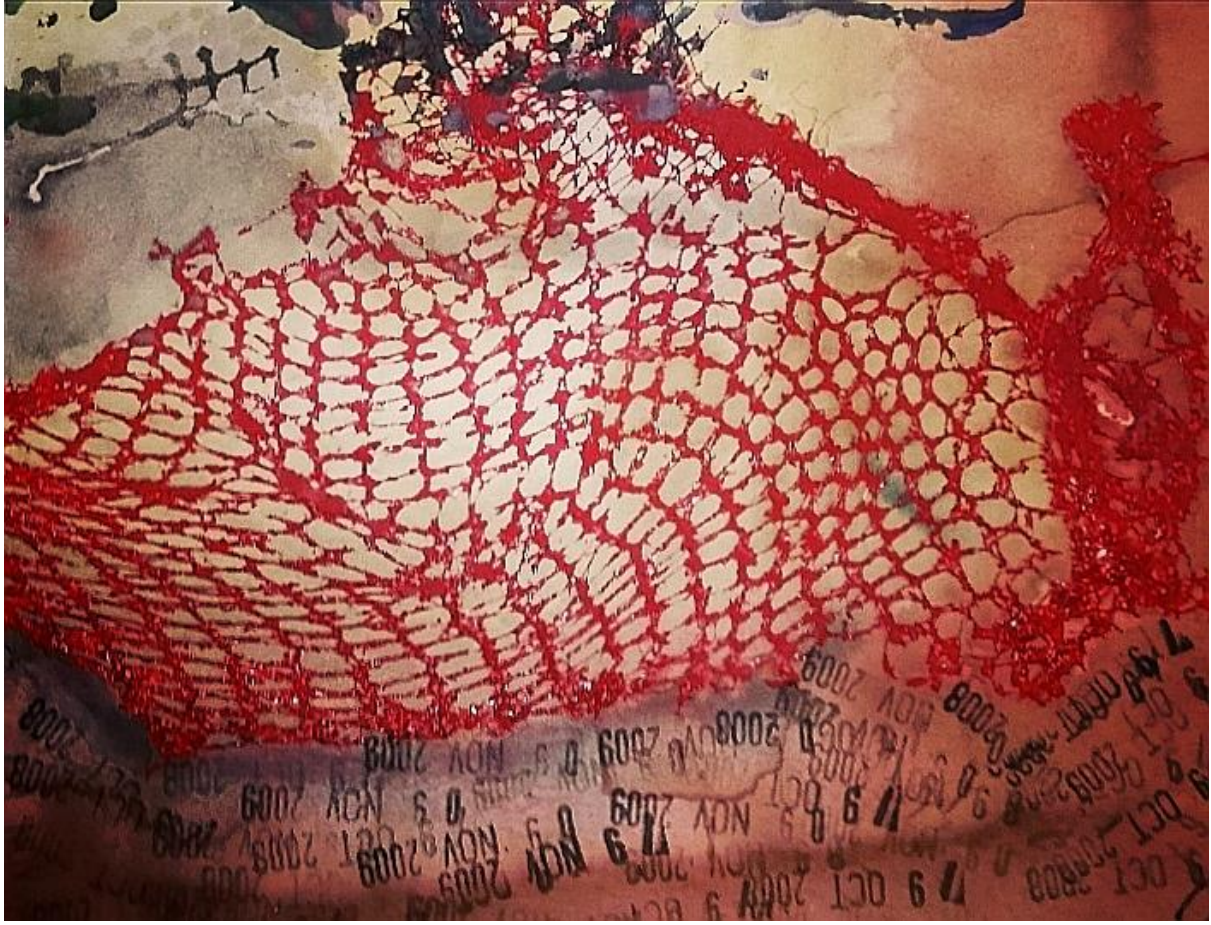
أريد أن أترك العنان للشئ الذي في داخلي أن يعيش حراً
أريد أن أذوب في نبعة ماء ... أن أكون موجة بحرية
تلطمني الريح على الصخور فأشارك في نحتها مع الموجات
الأخرى ,
أن أكون ربما غيمة , مطرة , شجرة , ورقة , بذرة ,
أي شئ غير الإنسان .. !!!



أفرغ شحنتي من الألم في حجري الأصم ... أحاوره
وأحادثه ليتكلم ولا يبقى صامتا مثلي .. أمسح عنه غبار
الخجل والصمت ليكون الصديق الوحيد .



كان يمشي ويمشي في العاصمة الألمانية محاولاً إيجاد أي
تفصيل يعيده لدمشق لكن لا شئ يشبهها لا الأماكن ولا
الروائح ولا الناس .. كل شئ متشابه في الغرب كصورة
جميلة في إطار ..



مخترقاً أسراب الحمام التي بدأت عند اقترابه منها بالتحليق
فاردة أجنحتها بكافة الإتجاهات .. حاول استرجاع إحساسه
المعدوم بالحرية .



انا كحجر في قاعك ..
مثقل بتعب الروح ..
مصمت غير قادر على الطفو ...



اهيم في الفضاء .. اتيه
ويبتلغني ثقب اسود ..
إنه رحمك .



كان آدم أسودا وكانت حواء بيضاء
كان آدم ذكرا وكانت حواء أنثى
كان آدم ليلا وكانت حواء نهارا
كان آدم نطفة وكانت حواء البيضة
كان هو وكانت هي
و معا كانا الحياة



حب افتراضي

حبنا هش ..

افتراضي !!

هكذا قال لي ..

كقطعة سكر ناصعة البياض في نهر ماء ساخن لانهائي ..



سأسافر سبعة آلاف ميل
بعيدا عن شاهد قبرك
لأفرح هذا العيد
وأنت
لن تأتيني في الحلم
ولن تعطيني وشاحك الأسود كما اعتدت
كعلامة موت يستلمها قرصان في عرض البحر ..



سأزورك
آخر أيام العيد
وأقبلُ شاهد قبرك مبتسمة
عندها ..
سيزرعون شتيلتين من الآس
واحدة حلوة مثلك على قبرك
وواحدة أتعبها الورع على قبري .



أنا نباتي
لا أستطيع تخيل قطعة كبيرة من اللحم أمامي ..
ذات عيد قتلوا الخروف الذي أحببت
احضروه قبل شهر
وذبحوه بعد شهر
وقعت في حبه ... شهرا كاملا غير منقوص .

.



وتزوجت ليلي الذئب وعاشوا في سبات ونبات وخلفوا
صبيان وبنات .



أنت و أنا ..

وجهان لقلب واحد .



ماذا لو وقع همبتي دمبتي عن حائطه وانكسر .. وكسر
قلبي معه !

أسيبقى لمدينتي العجائبية وجود !

* همبتي دمبتي (بالإنجليزية: Humpty Dumpty) هي شخصية خيالية على شكل بيضة تمشي
على حائط لا متناهي متأرجحة خائفة من السقوط والكسر .



هناك

أحببت رجلاً .. بنيت منزلاً .. أنجبت أطفالاً ..

و هنا

كان لي أرضاً وعرضاً ..



الماضي ميت

الحاضر ميت

المستقبل ميت

وأنا في تلافيف دماغي أتجول بعد منتصف الليل ...



بينما أركض مسرعة محتمية من قطرات المطر ... فاقدة
صلتي بالرومانسية ...

علمني طفلي أنه مازالت هناك أرواحا تخفق منتشية فرحة
بقدوم المطر



ماذا لو شربت فنجان شاي في مدينة العجائب ..؟ ربما
أصغر وأصغر ، ثم أختفي من هذا العالم ، وربما أكبر وأكبر
فلا يعود هذا العالم العجائبي يتسع لي ..



اصمت عندما تتألم..

اصمت عندما تهمل ..

اصمت عندما يكثر الكلام

اصمت عندما تعلن الثورات ..

اصمت وأنت تتحت حجراً ..

..اصمت عندما يتحدثون عن الحب ..

اصمت عندما يخذلك الحظ أو أحدهم ...

اصمت عندما يكثر الحديث عن الله ..

اصمت عندما يأتيك الموت

اصمت وأنت على جبل ..

اصمت وسترى.....

سيرتد الصدى ..



اصمتوا صمتاً جليلاً ، وانصتوا لهفهة أرواحهم .



ماذا لو ضاع الوقت .. وتعددت الساعات .. وبحثت عن
نفسي ولم أجدها .. !



" تعب "

قالَ : إنكِ محاولتي الأخيرة للحياة

قلتُ : إنكِ محاولتي الأخيرة للحياة

أو هكذا توهمنا

التعبُ مدادٌ ساخنٌ ينهكُ الروحَ

قد أُرهِقْتُ أرواحنا من قبل أن نلتقي

وعندما إلتقينَا قتلنا الصمت والكبرياء

أو هكذا توهمنا

و تشابكت أيدينا وحيدين نصارع التعب

الحُبُّ يَقْتُلُ التعبَ

هكذا قلتُ....التعبُ يَقْتُلُ الحب

هكذا قالَ

و إفترقنا كأننا لم نلتقي .



مع تحيات... حسام ..منى..إسراء